أثر تدريس قواعد اللغة العربية من خلال المطالعة
في تحصيل المرحلة المتوسطة

د. عبد العزيز عبد القادر عبد العزيز السبيعي/ معهد إعداد المعلمين /الانبار

الفصل الأول

المشكلة وأهمية البحث

عندما نقرأ كتاباً في اللغة ، أو مجله لغويه متخصصه ، أو أطروحة علميه تبحث في اللغات نجد أنهاجميعاً تقول : إن اللغة (أية لغة) ظاهرة سلوكية للإنسان تطورت معه عبر عصور تطوره ، حتى صارت خاصية يمتاز بها عن الكائنات الأخرى . وأستخدمت البشرية لغاتها لإنتاج حضاراتها وثقافاتها ، والحفاظ على مخزونها الحضاري ونقله إلى الأجيال القادمه .

إن من الحقائق التي لا يمكن تجاهلها هو أن كل أمة تعتز بلغتها ، ولا يوجد من ينكر أو يحرم على الآخرين من أن يعبروا عن مشاعرهم بلغتها ، ولا يوجد من ينكر أو يحرم على الآخرين من أن يعبروا عن مشاعرهم بلغتهم ، لذا فإن من أبشع أنواع السيطرة على الأخرين هو مصادرة مشاعرهم بمصادرة لغتهم .

ونحن العرب نعتز بلغتنا العربية ، ونتشرف بانتمائنا إلى لغة الضاد ، ونفخر بلغتنا ونقدمها لأنها لغة القرآن الكريم فأي شرف للغة أن تكون لغة السماء ؟ من هنا جاء احترامنا للغتنا ، بل أحترامنا لكل لغات العالم ، لأن الله علم آدم الأسماء كلها .

أن الباحث في ميدان معين يحاول بكل تأكيد أن يركز على المجال الذي يبحث فيه ، بل تأخذه الرغبة الجامحة وحبه لمجال إلى أن يصور هذا الجانب بأنه مهم وحيوي ، بل أهم الجوانب الأخرى على الأطلاق . والواقع أن كل مجال أو كل جانب من جوانب اللغة أو غيرها مهم وضروري ، فلا أفضلية لقواعد اللغة على قراءتها أو إملائها ، ولا أفضلية لأدبها على تعبيرها ونقدها وبلاغتها ، فهي كل متكامل ، ولا يمكن للغة أن تكون مهمة إلا بكليتها ، عندما ندرس اللغة بفروعها ، فإنما ندرس اللغة كلها ، فعندما ندرس قواعد العربية لا يعني أننا أهملنا جوانب العربية الأخرى ، بل ركزنا على العربية من خلال دراستنا لقواعدها . ومهما قيل أو يقال عن اللغة العربية ، قواعدها ، أدبها وقرائتها ، وإملائها وتعبيرها ، وخطها ، فإنها تظل تملك على أبن جني فكره . (١٢.ص٩) وتفردها عند الفراء بإيجاز الذي لا يوجد في غيرها من اللغات (١٢.ص١١) وهي اللغه الشاعرة عند العقاد (١٨.ص١٩) وهي اللغة الأكثر نقاءً والأقل وهناً عند ماسينون . (٤.ص٦)

أما هنري لوسيل فيرى أن العربية تيسر الملاءمة السمعية مع اللغات الأخرى . (٣.ص٩) وقد ملكت العربية على المسترق (سخاو) حبه حتى رغب أن يهجى بالعربية ، وعد ذلك أفضل من أن يمدح بغيرها . (٢.ص٦) .

ويحق لنا أن نسأل بعد ذلك ما دامت لغتنا قد أحتلت هذه المكانه في نفوسنا ، وحظي بهذا الأهتمام من لدن علمائها بخاصه وأبنائها بعامة ، فلما هذا النفور من تعلمها ؟ ولماذا هذه الفجوة بين قواعدها وبين المتعلمين ؟ هل فقد أبناؤها ذلك الحس المرهف الذي انماز به من سبقوهم ؟ أم هل أن اللغة بقواعدها خاصة أصبحت صعبة أو معقدة على الجيل الجديد .

إنها تساؤلات كثير وكبيره تصدى للإجابة عليها باحثون ومتخصصون وطلبة علم ، ومهما كانت إجاباتهم فإن أفضل طريقة لمعالجة هذا الخلل تكمن في أعتقاد الباحث في إجراء البحوث التجريبية المتتالية التي تؤشر دون أدنى شك بعض الجوانب الخلل وتقترح حلول ناجحه لها ز ومن هنا يحاول الباحث في البحث الحالي أن يعالج جزءا من مشكلة صعوبة قواعد اللغة العربية ، أذ يعتقد أن الصعوبة لا تكمن في مادة القواعد ذاتها ، على الرغم مما فيها من

زوائد غريبه ، ومفاهيم مقحمه ، وتعابير شائكه ، وبخاصة ما عرف منها بالشاذ والمتناقض ، وما يحمل على أوجه متعدده ، بل أن جانباً كبيراً من الخلل يقع على عاتق من يدرس اللغة العربية ، وطريقته في تعليمها .

أن الطرائق المتبعة في تدريس القواعد غالباً ما تكون طرائق جامده غير حيه وهي أبعد ما تكون عن الأسلوب العلمي المقبول . وقد وجد الباحث من خلال خبرته الخاصه ، وأطلاعه على الكثير من الأدبيات في هذا الميدان أن مدرسي اللغة العربية من الجيل الجديد خاصة لم يكونوا متسلحين إلا بالقليل السطحي من مادة الأختصاص والطرائق المتبعة في تدريسها ، زيادة على شخصيات غير واثقة ، وعزوف بين عن مهنة التدريس . وقد انعكس ذلك سلباً على المادة النحوية ، وعلى ملتقيها ، فأصبحت القواعد قوالب جامده صماء يلقنها مدرس ضعيف المادة ضعيف الشخصية ضعيف الطريقة .

وأستناداً إلى ذلك وجب الحد من الهجوم الذي نشن بين الحين والآخر على قواعد لغتنا الجميلة ، التي نصفها بالصعوبة حسناً وبالتعقيد حيناً ، حتى شعر المدرسون والطلبة معاً أنهم يقفون محتارين أمام قلعة يصعب أختراق حصونها ، تلك القلعة هي النحو العربي ، أو قواعد اللغة العربية . أنها لمشكلة حقاً ، غير أم المشكلة – كما يعتقد الباحث – ليست في المادة النحوية على الرغم مما فيها من صعوبة بل انها في (المدرس) نعم في المدرس.... الطالب الذ١ي دخل قسم اللغه العربية مرغما وتخرج فيه مرغما ... نحن الآن اذن نريد ان نبسط لهذا المدرس الماده النحوية ... نعم نسيرها له ، نيسر محتواها ، وطريقة تدريسها .

أما تيسير المحتوى فهو من أختصاص أساتذة اللغة والمسؤولين عن المناهج ، وأما تيسير الطرائق فهو من أختصاص (أهل الطرائق التدريسيه .

قد قامت محاولات كثيره ، ودراسات علميه متعدده عملت على البحوث عن أفضل الطرائق لتدريس قواعد اللغة العربية . وسوف يأتي الباحث على أهم هذه الدراسات في الفصل الثاني من هذا البحث . وقبل ذلك ينبغي أن نعرف شيئاً عن الطريقة ، وطرائق التدريس ، وطرائق تدريس قواعد اللغة العربية .

لقد نشأت فكرة الريقة – كما تروي ذلك معظم كتب التربية وطرائق التدريس – بسيطة ، وهي مستوحاه من بساطة الحياة عند الأنسان قديماً ، فقد كانت الخبرة تنتقل من الأب إلى أبنه ، ومن الأم إلى صغيرتها بطريقة التقليد والمحاكاة . ولكن مع ذلك كان الإنسان يدرك أنه إذا ما أتبع طريقة واضحه أثر في الملتقى ، وعكس ذلك إذا ما كانت الطريقة غامضه فأن الصغير ، على الرغم من تقليد الكبار ، يجد صعوبة في فهم خبراتهم .

لقد خضعت الطريقة بشكل عام ، طرائق التدريس بشكل خاص إلى عملية التطور الحتمية التي هي من ميزات هذا الوجود . إن هذه الحقيقه لا جدال فيها ، فكل شيئ في تطور ، والأنسان في كل يوم يبتكر طريقة أو طرائق يتبعها تعليم نفسه أو تعليم الآخرين كيفية أكتساب الخبرة، فلا مجال بعد الذي يتخبط خبط عشواء كما يقولون ، فكل شيء صار يسير بنظام ، و إلا فالتحالف والفشل والأنزواء مصير كل فرد ن بل كل أمة لا تنشد التطور .

أننا عندما نقول (طريقة فأنه يتبادر إلى الذهن إننا نقصد (طريقة تعليمية) ، على الرغم من أن كل (كائن حي) له طريقته في (التعليم) ، أو قل في أن يتعلم كيف يعيش ... ولكن الطريقة على مستوى (الإنسان) أخذت أبعاداً أخرى ، فهو لم يعد يتعلم ليعيش ، بل أصبح يعيش ليتعلم . ويقول ظافر في كتابه " التدريس في اللغة العربية " : " كانت الطريقة في المجال المادي وحده ، ثم امتدت إلى المجال العقلي ، وكانت سطحية ، ثم ظهر في ورائها عناء التفكير وذكاء المحاولة . " (١٥.ص١٠) .

ومهما يكن من أمر فإن ألنسان في حضارته القديمة ، العراقية ، أو المصرية ، أو اليونانية عرف الطرائق التعليمية وطورها ، فقد برع المصريون القدامى في تعليم الحساب ، وبرع العراقيون في تعليم القراءة والكتاب ، أقترن أسم سقراط بالطريقة الحوارية وكان لأفلاطون طريقته في التعليم ، بل كانت له مدرسته المميزه .

ومع ذلك فإن التدريس لم يأخذ أبعاده العلمية كما هي عليه الآن إلا بعد أن عرفت أوربا طريقة روسو الطبيعية ، وطريقة أستخدام الحواس لبستالوتزي ، وطريقة اللعب لفروبل ، وطريقة هربارت الأستقرائية ، وطريقتي ديوي في حل المشكلات والتعليم على أساس الخبرة ... ولكن هذه الطريقة وغيرها لم تكن ليعرفها هؤلاء لو لم تلأت بطريقة أو

بإخرى في الحضارة العربية الإسلامية ، ولك أن تقرأ للغزالي ، ولأبن خلدون ، وللماوردي ، وللجاحظ ولغيرهم كثير ... لتقف على هذه الحقائق بنفسك .

وهكذا اصبحت طرائق التدريس في ظل التطور الذي شهده القرن العشرون مرتكزه على مقررات علم النفس العام ، وعلم النفس التربوي ، وتأريخ التربية ، وعلم الأجتماع ، والأشراف ن والإدارة ، والتقنيات التربوية ... وغير ذلك .

لقد أولى المربن والمهتمون بطرائق التدريس عناية خاصة لتعليم اللغة العربية بشكل عام ، وتعليم النحو بشكل خاص . والحقيقة أن النحو أحتل مكان الصداره بين فروع اللغة الأخرى في أهتمامات المتخصصين في اللغة النحو ، حتى ظن الدارسون وطلبة العلم أن اللغة العربية ليست إلا قواعد النحو وأصوله ، وأن سبب ذلك على ما يبدو راجع كما يقول (يونس) " إلى الوزن الذي أعطى لدروس النحو في خطة الدراسة العامة ، أو إلى المفهوم غير الصحيح لطرق تعليمية ، أو إلى المفهوم المغلوط لمعنى النحو ، أو وظيفته . " (٢٠.ص٢٦٩) .

ومهما تعددت طرائق تدريس قواعد اللغة العربية أو تنوعت فإنها لا تخرج عن أسلوبين أثنين ، أو طريقتين أسبق ، بقدر ما يهمنا أن نعرف أي الطريقتين أسبق ، بقدر ما يهمنا أن نعرف أن الطريقة الاستقرائية تعتمد استقراء الأمثلة أولاً ، ثم الوصول إلى القاعدة النحوية ، أي أن فلسفة هذه الطريقة تقوم على خلق مواقف تعليمية معينه تساعد التلاميذ والطلبة على التوصل إلى الأمثلة النحوية الصحيحة ، ثم ربط هذه الأمثلة لتتداعى في أذهانهم المفاهيم النحوية الجديدة ، ليصوغوا أستناداً إلى ذلك القاعدة النحوية أي أن سير الدرس يكون من الجزء للكل .

أما الطريقة القياسية فهي عكس الطريقة الاستقرائية ، أي أن هذه الطريقة تقوم على البدء بالقاعدة ، ثم تفصيل هذه القاعدة إلى أجزائها التي هي الأمثلة النحوية ... أي أن الطالب- كما يقول آل ياسين –" ياخذ القاعدة جاهزة لتطبق على الأمثلة والحقائق الجزئية التي تصدق عليها هذه الاسس والقواعد والقوانين العامة " (١. ص ١٩٣)

ان الطرائق الاخرى الكثيرة التي يطلق عليها روادها او مبتكروها مسميات مختلفة ماهي هي في الواقع أي محاولات لتيسير الطريقتين الأستقرائية والقياسية . فطريقة النص مثلاً ما هي إلا طريقة أستقرائية تعتمد نصاً ذا معنى لأنه يحمل أفكاراً مترابطة ، إذ من خلال هذا النص يمكن التوصل إلى القاعدة النحوية ، وهي في الواقع لا تختلف عن الطريقة الأستقرائية إلا في الشكل فبدلاً من أن يتوصل الطالب إلى قاعدة النحوية ، وهي في الواقع لا تختلف عن الطريقة الأستقرائية إ في الشكل فبدلاً من أن يتوصل الطالب إلى القاعدة النحوية عبر أمثلة متعدده يتوصل إليها عبر نص متكامل . وهنالك طريقة النشاط التي ذرها شحاته في كتابه " تعليم اللغة العربية والتربية الدينية " وهي تعتمد جمع أمثلة وجمل ونصوص وتراكيب من الطلبة تتناول مفهوماً نحوياً يراد تعلمه ، ثم يقوم المدرس بالتعاون مع طلبته بالتواصل إلى القاعدة النحويةوتسجيلها .

والملاحظ أن طريقة النشاط هذه لا تختلف في شيء عن الطريقة الأستقرائية أيضاً ، سوى في تكليف الطلبة بالقيام بنشاط معين حول قاعدة معينه .

ويورد شحاته أيضاً طريقتين آخريين هما طريقة المشكلات ، وطريقة التعيين . أما طريقة المشكلات فتقوم على أن يضع المدرس مشكلة نحوية أمام الطلبة ، فإذا ما وضع قاعدة نحوية أولاً وعدها مشكلة فإن الطلبة يحلون هذه المشكلة بالتوصل إلى الأمثلة التي هي مفاتيح حل هذه المشكلة ، ويكون هنا قد أتبع الطريقة القياسية ، أو ربما يضع جملة معينه ، أو جملاً ، قد تكون هذه الجمل أبياتاً من الشعر مثلاً ، ويطلب من طلابه تخليل هذه الأبيات لإصدار حكم معين حول إعراب مفردة أو مفردات معينة ، ليمكن التوصل بعد ذلك إلى قاعدة معينة ، ويكون هنا قد أتبع الطريقة الاستقرائية في التوصل الى القاعدة النحوية . (١٤.ص ١٩١-١٩٥)

وجرياً على طريقة تيسير الأسلوب الاستقرائي ارتأى الباحث القيام بتدريس قواعد اللغة العربية من خلال درس المطالعة . ويعتقد الباحث أنة قد يمكن التغلب على بعض صعوبات القواعد ، التي يكتنفها الجمود الذي يسبب نفور الطلبة فيما لو تناولها المدرس قواعد مجردة ، زيادة على جعل الدرس المطالعة درساً حيوياً بأشعار الطلبة إن من أهم مستلزمات القراءة الصحيحة ان يتجنب الطالب الخطا النحوي فيها .

يتعمد هذا الأسلوب " تدريس القواعد من خلال المطالعة " تناول موضوعات في كتاب المطالعة المقرر، ويسير في الدرس بوصفه درس المطالعة ، إذ يتبع خطوات تدريس المطالعة من تمهيد ، وقراءة أنموذجيه للمدرس ، وشرح المفردات الصعبة ، وقراءة الطلبة الجهرية ،ولكن المدرس يقف من خلال خطوة شرح المفردات ، و قراءة الطلبة الجهرية على الموضوع النحوي يريد شرحه و توضيحه ، على أن يربط ذلك بواقع المطالعة نفسها من حيث ضرورة القراءة الصحيحة الخالية من الأخطاء النحوية، موضحاً لطلبته كيف أن الخطأ النحوي يشوه المعنى ، و يربك المعنى ، و ينفر السمع، و المدرس هنا يحرص على طرح هذه المفاهيم النحوية من خلال القراءة ، و ليس في اقتطاع جزء مهم من وقتها . ويتطلب ذلك من المدرس متابعة دقيقة لمراحل تدريس المطالعة ، وبخاصة مرحلة القراءة الجهرية للطلبة لأنه يستغل بطبيعة الحال الخطأ النحوي الذي يقع فيه الطالب القارئ في الموضوع النحوي المتناول ، ويصحح الخطأ بضرب أمثلة وافية حول الموضوع ، ولكن بطريقة لا يشعر الطلبة معها أنهم غادروا درس المطالعة إلى ذلك الدرس الجاف الممل الذي يلقى عليهم بأعباى القواعد النحوية التي يشعرون أزائها بضجر ومقت ، أن أي درس كما يقول علي الجارم – لا يشيع الرضا في النفوس الطلبة يفقد قيمته التربوية ، ودرس اللغة العربية (وبخاصة قواعدها) وفي واقعها الحالي ليست بالدرس الممتع (١٧.ص٧).

أن هذا الأسلوب لا يستدعي من المدرس أن ينهي الموضوع النحوي المقرر في درس واحد ، لأن مادة القواعد في جدول الدروس الأسبوعي كما هو معروف – مخصص لها حصان ، بينم هنالك حصة واحدة لمادة المطالعة . والمدرس على وفق هذا الأسلوب الجديد يجعل مادة المطالعةفي ثلاثة دروس على أن ينجو حل التمرينات النحوية في الدرس الثالث أو في جزء منه ، حسب عدد التمرينات ونوعيتها وقبل حل التمرينات يمكن أن يكون الطلبة قد توصلوا إلى أستنتاج القاعدة النحوية . والحقيقة أن أستنتاج القاعدة ليس هو الهدف الرئيسي للمدرس ، بل أنه من خلال خطوة خطوة (استخلاص الدروس والعبر) من المدرس المطالع يمكن أن يستخلص القاعدة النحوية بوصفها إحدى الدروس والعبر المهمة التي يجب على الطالب الألتزام بها لأنها من مقومات نجاحه في لغته ، وهو يتناولها قراءة وكتابة وتكلماً .

أن أهمية البحث الحالي تتجلى في النقطتين الآتيتين :-

١- البحث في أسلوب استقرائي جديد يحبب الدرس النحوي لطالبات المرحلة المتوسطة .

٢- إفادة المتخصصين والجهات ذات العلاقة من نتائج هذا البحث .

هدف البحث : يهدف البحث الحالي إلى الإجابة على السؤال الآتي :-

هل هناك فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط تحصيل الطالبات الائي يدرسن بالطرائق الأخرى المعروفة ؟

حدود البحث :يقتصر هذا البحث على :

١- طالبات الصف الأول المتوسط في محافظة البصرة للعام الدراسي ١٩٩٩ – ٢٠٠٠ .

٢- عدد من موضوعات كتاب قواعد اللغة العربية المقرر للعام الدراسي ١٩٩٩- ٢٠٠٠.

تحديد المصطلحات :

١- **قواعد اللغة العربية** : يعرفها نهاد الموسى " عبارة عامة تتسع لقواعد النحو و الصرف والبلاغة والأصوات و الكتابة. ولكن قواعد اللغة العربية فيما درجت الكتب المدرسية عليه هي قواعد النحو والصرف وحدها . (١٩.ص١٤)

التعريف الإجرائي :

قواعد النحو التي يتضمنها كتاب قواعد اللغة العربية للصف الأول المتوسط ، والتي يُبحث فيها عن أحوال أواخر الكلام إعراباً وبناء ، وقواعد الصرف التي تعنى ببنية الكلمة .

٢- المطالعة :

التعريف الإجرائي :

الموضوعات المقرره في كتاب المطالعة والنصوص للصف الأول المتوسط . وتشمل النصوص النثرية فقط .

٣- **التحصيل** : عرفة (جابلن) بأنه مستوى محدد من الأداء ، أو الكفاية في العمل المدرسي ، أو الأكاديمي يقوم من المعلم بوساطة الأختبارات . (٢٠ ص٥)

التعريف الإجرائي : التحصيل هو ما تحصل عليه طالبات الصف الأول المتوسط (عينة البحث) من درجات بإجابتهن على الأختبار المعد لأغراض البحث الحالي .

٤- المرحلة المتوسطة :

التعريف الإجرائي : هي المرحلة الدراسية التي تلي المرحلة الأبتدائية وتسبق المرحلة الإعدادية ومدتها ثلاثلا سنوات.

٥- **الطرق الأخرى المعروفة** :

التعريف الأجرائي : وهي الطرائق التي يتبعها مدرسو اللغة العربية في تدريس (القواعد) ، وهي الطريقة الأستقرائية والطريقة القياسية وطريقة النصوص المتكاملة أو طريقة التوليف بين طريقتين أو أكثر من هذه الطرائق .

الفصل الثاني /دراسات سابقة

تناول هذا الفصل الدراسات التجريبية التي أجريت لبيان أثر طرائق تدريس قواعد اللغة العربية في تحصيل الطلبة . ويستبعد هذا الفصل الدراسات التي ليست لها علاقة مباشرة بموضوع البحث . وسوف يناقش الباحث هذه الدراسات خلال عرضها مبيناً علاقتها بالبحث الحالي .

لقد هدفت جميع الدراسات السابقة المتناولة في هذا البحث إلى الكشف عن أثر طريقتين تدريسيتين أو أكثر في تحصيل الطلبة في قواعد اللغة العربية . فقد هدفت دراسة الدليمي (٨) إلى معرفة أثر الطريقة الأستقرائية والطريقة القياسية وطريقة النص في تحصيل طلاب الصف الأول المتوسط في قواعد اللغة العربية . وهدفت دراسة السلطاني (١٣) إلى معرفة أثر الطريقتين الأستقرائية والقياسية في تحصيل طالبات الصف الأول المتوسط ، وهدفت دراسة الدليمي ونجم(٩) إلى معرفة أثر طرقتي النص والتوليف في تحصيل طلاب الصف الصف الثاني المتوسط في قواعد اللغة العربية . وهدفت دراسة العزاوي (١٦) إلى تعرف أثر الطريقة الأستقرائية والطريقة القياسية وطريقة النص في تحصيل طلاب الصف الرابع الإعدادي العام في قواعد اللغة العربية التكاملي والتقليدي في تحصيل طلاب الأول المتوسط . وهدفت دراسة الخماسي (٧) إلى تعرف أثر طريقتي الأستقراء والقياس في تحصيل تلاميذ وتلميذات الصف الخام الأبتدائي في قواعد اللغة العربية ، وهدفت دراسة الدليمي (١٠) إلى تعرف أسلوب " تحليل الجملة " في تدريس قواعد اللغة العربية في تحصيل طلبة الخامس الأعدادي ، وفي تجنب هؤلاء الطلبة الخطأ النحوي . وهدفت دراسة نجم (١١) إلى تعرف أثر أسلوب المواقف في تدريس قواعد اللغة العربية في تحصيل تلاميذ وتلميذات الصف الخامس الأبتدائي .

من أستعراض أهداف هذه الدراسة وجد أنها غطت المراحل الدراسية كافة الأبتدائية والمتوسطة والإعدادية ، والواقع أننا يمكن أن نقول إن هذه الدراسات تعد من الدراسات الرائدة في العراق في هذا المجال ، أذ لم يسبق لباحث أن تصدى للبحث في طرائق التدريس ، وبخاصة تدريس قواعد اللغة العربية قبل عام ١٩٨٠ على حد علم الباحث . فقد

كانت الطرائق قبل هذا التاريخ مجرد نظريات أو قل أدبيات يعرف الكتاب فيها قراءة بهذه الطرائق ، ويرشد المدرسين إلى أتباع هذه الطريقة أو تلك معتمداً في ذلك على دراسات وبحوث أجريت في أقطار عربية أخرى غير العراق ، مع ذلك على دراسات وبحوث أجريت في أقطار عربية أخرى غير العراق . ومع ذلك فأن الدراستين اللتين تناولتا " تحليل الجملة " و " أسلوب المواقف " بوصفهما أسلوبين جديدين / يمكن أن نعدهما دراستين متميزتين ، أذ لم يبحثا في طرائق تقليديه معروفة الأستقرائية والقياسية والنص والتوليف ، على الرغم من أن محاولتيهما إلى تيسير هذه الطريقة (العتيدة) – الأستقرائية - ، إذ لم يسبق – على حد علم الاحث – أن درست قواعد اللغة العربية من خلال المطالعة .

أما عينات الدراسات السابقة فقد أختيرت جميعها بالطريقة العشوائية ز والواقع أن هذه الطريقة هي اسهل السبل المتبعة من بعض مصممي البحث التجريبية، على الرغم من ان باحثين اخرين لا يكتفون بالتجانس النظري لعيناتهم، فيعمدون – زيادة في الدقة – الى مكافاة عيناتهم إحصائيا، كما فعلت دراسة العزاوي وحمادي الخماسي والدليمي في تحليل الجملة ونجم في اسلوب المواقف، اذ كافات هذة الدراسسات عيناتها بالعمر الزمني للطلبة، وتحصيل الام، وتحصيل الاب، ودخل العائلة.

ويعتقد الباحث هما ان الاسلوب العشوائي في اختبار العينات من المجتمع الاصلي هو الطريق الامثل والاكثر واقعية وصدقا، لان الارقام مهما كانت دقيقة فانها تضل عرضة لمغادرة دقتها، أذا (ما أصر) (الباحث) على عينة التي اختارها عشوائيا.

ومن المعروف انه كلما ازداد حجم العينة كلما كانت ممثلة للمجتمع الاصلي الذي اختيرت منه، ومع ذلك فان الباحث يعتقد أن البحوث التجريبية لا تتطلب حجما واسعا للعينات، لان اثر العوامل الداخلية قد يزداد، وقد تتاثر عوامل الضبط في التصميم التجريبي عندما يكون حجم العينة كبيرا. ان اصغر عينة في الدراسات السابقة لها البحث كانت(٥٨) تلميذ وتلميذة، واكبر عينة كانت (٣٢٦) طالبا. اما عينة البحث الحالي فقد بلغت (١٢٠) طالبة، ويعتقد االباحث ان حجم العينة في هذة الدراسة مناسب لبحث تجريبي من هذا النوع.

عدا دراستي (السلطاني) (و الدليمي ونجم) ، فقد قام مدرسون أخرون بالتدريس بدلاً عنهم . والحقيقه لا بد من ملاحظة لكلا الأسلوبين (التدريس من الباحث نفسه أو التدريس بدلاً عنه) . فالباحث أذا قام بالتدريس بنفسه فإنه قد يتحمس لطريقة معينه / فيهتم بها أكثر من الطريقة أو الطرائق الأخرى ، لأن (الذاتية) عامل ملازم ، فهو قد يعمل أثر فينا دونما نشعر أحياناً . أما أذا ترك الباحث التدريس لمدرس أخر لأنه قد لا يضمن الحماس المطلوب لتجربته ، وبالتالي فأن اثر الطريقة أو الطرائق المجربة قد لا يكون فاعلاً . ولعل أشراك أكثر من مدرس في عمليتي التدريس يثق بهم الباحث ، ومن المتميزين أختصاصهم ، ومدربين تدريباً جيداً هو الطريق الأفضل لنجاح التجربة ومن هنا سوف يعمد الباحث إلى أختيار أفضل ٤ مطبقات يقمن بتدريس مجموعتي البحث الضابطه والتجريبية .

أما أدوات الدراسات السابقة فقد كانت أختبارات تحصيل قام بها الباحثون أنفسهم ببنائها في ضوء المرحلة الدراسية التي أجريت علها التجربة ، والموضوعات التي درست . وأمتازت جميع هذه الأختبارات بالصدق الظاهري والثبات وقد ميز العزاوي زيادة على الصدق والثبات فقرات أختباره ، أي أنه فحص قوة تمييز الفقرات ، في حين قام الدليمي في تحليل الجملة ونجم في أسلوب المواقف مستوى صعوبة فقرات أختباريهما زيادة على ما تقدم .

نتائج الدراست السابقة :

توصلت بعض الدراسات السابقة إلى أن الطريقة الأستقرائية هي أفضل دراسة العزاوي والخماسي وقد وجد حمادي ان الأسلوب التكاملي هو الأفضل في تدريس اللغة العربية . ومما يعزز تفوق الطريقة الأستقرائية على الطرائق الأخرى النتائج التي توصل إليها الدليمي في تحليل الجملة ، وتفوق أسلوب المواقف لدى نجم على الطريقة الأستقرائية (التقليدية) على الرغم من أن هذا الأسلوب مأخوذ من الأستقرائية ذاتها .

أما دراسة (الدليمي ونجم) فقد توصلت إلى أن الطريقة التوليفية أفضل من طريقة النص ، في حين لم يجد الدليمي في دراسته / والسلطاني في بحثه أفضلية بطريقة على أخرى . فبم يجد الدليمي فرقاً دالاً أحصائياً لمصلحة أي من

الطرائق الثلاث (الأستقرائية و القياسية و النص) ، ولم يجد السلطاني فرقاً ذا دلالة أحصائية بين الطريقتين الأستقرائية والقياسية .

الفصل الثالث / منهجية البحث / عينة البحث

أختيرت عينة البحث من طالبات الصف الأول المتوسط ممن قام بتدريسهن (المطبقات) في قسم اللغة العربية في كلية التربية (جامعة البصرة وقد كان عدد المطبقات وعدد اللائي يدرسن الصف الأول المتوسط أربعة فقط ، لذا أختيرت شعبة واحدة عشوائية من كل مدرسة كما أن اختيار المدارس كان في الواقع عشوائياً لأن المطبقات لم يكن هدفهن أجراء دراسة تجريبية في مدارس خاصة وأستناداً إلى ذلك فإن عينة الدراسة اشتملت على شعبة (ب) في ثانوية العلياء للبنات وشعبة (أ) في ثانوية هبة الرافدين للبنات وقد مثلت هاتان الشعبتان المجموعة الرابطة أما المجموعة التجريبية فقد مثلتها شعبة (ب) في ثانوية هبة الرافدين للبنات أيضاً ، وشعبة ٠ (أ) في ثانوية العلياء للبنات أيضاً . لقد كان مجموع أفراد العينه (١٣٠ طالبة) في الشعب الأربعة من ضمنهم الراسبات في الصف الأول المتوسط وعددهن سبعة راسبات ، وبعد أستبعاد الراسبات أصبحت عينة البحث النهائية (١٢٣ طالبة) ، (٦١ طالبة) مثلت المجموعة التجريبية ، و(٦٢ طالبة) مثلت المجموعة الضابطة فكانت مطبقتان أثنتان بتدريس المجموعة التجريبية بإسلوب القواعد من خلال المطالعة ، بينما قامت المطبقتان الآخريان بتدريس القواعد بالطرائق التقليدية المعروفة وفق الجدول المقرر لتدريس قواعد اللغة العربية في المدارس المتوسطة .

أجراءات البحث :

حدد الباحث أولاً المتغير التجريبي ، وهو أسلوب جديد لتدريس القواعد من خلال المطالعة ، وهو العالم المستقل لتعرف أثره في النتغير التابع إلا و هو التحصيل . وعليه فإن التصميم التجريبي في هذا البحث أخذ الشكل الأتي :

مجمعة تجريبية	متغير مستقل (أسلوب تدريس القواعد من خلال المطالعة)	أختبار بعدي
مجموعة ضابطة	متغير مستقر (الطرائق التقليديه في تدريس القواعد)	أختبار بعدي

ويمكن القول هنا أن أثر العوامل الدخيلة لم يكن قوياً في التجربة ، فلم تكن هناك حوادث مصاحبة للتجربة سواء أكانت حوادث طبيعية أم حوادث أجتماعية ، كم ا أن الأختبار العشوائي للعينه أبعد تأثير الفروق التي قد تكون فروقاً حقيقية بين أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة ولم تتعرض التجربة أيضاً إل ىعامل الأندثار التجريبي ، فلم تترك أحدى الطالبات التجربة الأساسية ، ولم تنقطع بصض الطالبات عن الدراسة ، ولم يحصل أن أنتقلت طالبة من مدارس التجربة أو أليها .أما حالات الغياب عن الدوام فهي حالات فردية بسيطة تتعرض لها مجموعتها البحث بالمستوى نفسه تقريباً لقد أعتمد الكتاب المقرر بتدريس موضوعات قواعد اللغة العربية للعام الدراسي ٩٠ / ٩١ ودرست خمسة موضوعات طيلة ستة أسابيع ، وهي الفترة المقرره للتطبيقات التدريسيه . وهذه الموضوعات هي (رفع الفعل المضارع الصحيح والمعتل ، ونصب الفعل المضارع الصحيح والمعتل ، وجزم الفعل المضارع الصحيح والمعتل ، والأفعال الخمسة ، وبناء الفعل المضارع) وقد أعد الباحث دروساً أنموذجيه لتدريس هذه الموضوعات على وفق الأسلوب الجديد (تدريس القواعد من خلال المطالعة) ، الملحق (١)

الأختبار :

لم تكن هناك أختبارات مقننه أو غير مقننه في الموضوعات النحوية كافة ، أو الموضوعات التي درست ، وعليه فإن الباحث قام ببناء أختبار خاص في الموضوعات التي درسا طيلة فترة التجربة ، وقد أكتسب هذا الأختبار الصدق الظاهري بعد عرضه على لجنة من المتخصصين في اللغة والنحو وطرائق تدريس اللغة العربية ، وقد أجرى هؤلاء المتخصصون بعض التعديل على فقراته ، وأصبح بصورته النهائيه ، الملحق (٢)

□ **عرض الأختبار على الأساتذة في جامعة بغداد**

١- الأستاذ الدكتور هاشم طه شلاش ٢-الأستاذ الدكتور نعمه رحيم العزاوي

٣- الأستاذ الدكتور طه علي حسين الدليمي ٤- الأستاذ الدكتور كامل محمود نجم الدليمي

٥-الأستاذ المساعد الدكتور حسن العزاوي ٦- الأستاذ المساعد الدكتور عبد الرحمن الهاشمي

٧- المدرس الدكتور سعاد عبد الكريم الوائلي ٨- المدرس الدكتور ماجدة عبد الأله الخزرجي

لقد طبق الأختبار قبل يوم واحد من أنتهاء فترة التطبيق بعد أن أخبرت الطالبات قبل مدة مناسبة من موعد أجراءه وتكون الأختبار من ستة أسئله كان السؤال الأول عباره عن قطعه حولها خمسة مطاليب ، والسؤال الثاني تضمن مطاليب تنوعت بين حذف أداة أو أدخال أداة ، وأجراء التغيير اللازم . اما السؤال الثالث فكان سؤالاً في الأعراب ، والسؤال الرابع تضمن وضع علامة صح (✓) حول أجابة واحدة صحيحه من اربعة بدائل ، وتضمن السؤال الخامس وضع دائرة حول خطأ ورد في كل جملة من جمل السؤال الخامس . أما السؤال الأخير فقد كان حول أختبار فعل واحد من أربعة بدائل تضعه الطالبة في فراغ مخصص لا يصح فيه إلا فعل واحد .

تصحيح الأختبار : لكي يساوي الباحث عدد أفراد المجموعتين التجريبيه والضابطة عمد إلى أهمال ورقه واحدة من المجموعة التجريبية وورقتين من المجموعة الضابطة بصورة عشوائية ليصبح عدد أفراد المجموعتين (١٢٠ طالبة) بواقع (٦٠ طالبة) كل مجموعة . صحح الباحث الأختبار بنفسه ، وقد حرص على ضمان الموضوعية وتوخي الدقة في أعطاء الدرجة ، فعمد إلى أخفاء أسماء المدارس وأسماء الشعب وأسماء الطالبات . وقد أعطى لكل أجابة صحيحه درجه واحده . ولما كان الأختبار يتكون من ثلاثين فقرة، فأن الدرجة النهائية كانت ثلاثين ، بمعدل درجة واحدة لكل أجابة صحيحه لقد أعتمد الباحث أعطاء درجه واحده لكل أجابة صحيحه ، ولم يجزئ الدرجة ، فالتي تدخل (كي) على الفعل (يبشرون) مثلاً وتكتبه هكذا (يبشرو) تعطي صفراً ، والتي تكتبه (يبشروا) تعطي درجه واحده والتي تحذف (لن) من الفعل (يبلغ) ، ولم تضع ضمة على الغين تعطي صفراً أيضاً ... وهكذا

الوسائل الأحصائية : أستخدام الأختبار التائي (t test) للمقارنة بين متوسط يحصل المجموعة التجريبية ، ومتوسط تحصيل المجموعة الضابطة .

الفصل الرابع

أولاً : عرض النتائج : لقد كان هدف البحث الأجابة على لسؤال الأتي :

هل هناك فرق ذو دلاله أحصائية بين متوسط تحصيل الطالبات اللأئي يدرسن بإسلوب تدريس القواعد من خلال المطالعة ، ومتوسط تحصيل الطالبات اللأئي يدرسن بالطرائق الأخرى المعروفة ؟ لقد ظهر أن هناك فرقاً ذا دلله أحصائية بين المتوسطتين لمصلحة أسلوب تدريس القواعد من خلال المطالعة

أنظر الجدول (١)

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الأنحراف المعياري	النسبة التائية	مستوى الدلالة

التجربية	٦٠	٢٤,٥٠	٣,٩٦	٤,٥ ذات دلالـــــة إحصائية	٠,٠٥
الضابطة	٦٠	٢٠,٦٠	٥,٤١		

من ملاحظة الجدول (١) يتضح أن متوسط تحصيل المجموع التجريبية التي درست بإسلوب تدريس القواعد خلال المطالعة بلغ (٥٠ ، ٢٤) ، ومتوسط تحصيل المجموعة الضابطة (٦٠ ، ٢٠) ، وهي المجموعة التي درست الطرائق الأخرى المعروف ة. وبإستخدام الأختبار التائي ذي النهايتين ، * ولعينتين مستقلتين ، وجد أن القيمة التائية المسحوبة قد بلغت (٥ ، ٤) ، وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية التي بلغت (١,٩٨١) عند مستوى (٠,٠٥) وفي درجة حرارية (١١٨) .

ثانياً :تفسير النتائج

اثبت اسلوب تدريس القواعد من خلال المطالعه فاعليته وذالك في ضوء النتائج التي توصل اليها الباحث الحالي ٠ ويعتقد الباحث ان اسباب ذالك قد تكمن في:

١- ان هذا " الاسلوب تدريس القواعد من خلال المطالعه " من الاساليب التي تشجع الطالبات اللائي بوساطته على الوقوف على الموضوعات النحويه التي درسناها من خلال مطالعاتهن سواء أكان ذلك في مادة اللغة العربية أم في المواد الأخرى . فقد كانت طالبات المجموعة التجريبية يخبرن المطبقتين التين كانتا تدرسان الأسلوب أنهن يتابعن الموضوعات النحوية في مختلف المواد الدراسية م خلال تحضيرهن لتلك المواد .

٢- أن هذا الأسلوب أسلوب جديد يستحق من الطالبات الأهتمام لأنه مكنهن نوعاً ما من التغلب على بعض جوانب الصعوبة في المدة النحوية .

٣- ان المطبقتين اللتين درستا بهذا الأسلوب ربما وجدتنا أنه اسلوب يتفق ورغباتهم من جهة ، ورغبات طالباتهم من جهة أخرى .

٤- أن الموضوعات النحوية التي درست بهذا الأسلوب قد تكون من الموضوعات التي يصلح هذا الأسلوب لتدريسها

ثالثاً – الأستنتاجات : يمكن استنتاج ما يأتي في ضوء نتائج البحث :

١- إن أية محاولة لتيسير طريقة تدريسية القواعد قد يكون لها أثر فاعل في تحبيب هذه القواعد لطالبات المرحلة المتوسطة .

٢- إن طالبات المرحلة المتوسطة لديهن الأستعداد في تقبيل الأساليب الجديده في تدريس القواعد النحوية .

٣- إن مطبقات اللغة العربية يتقبلن الفكار الجديدة في طرائق وأساليب وتدريس قواعد اللغة العربية .

رابعاً – التوصيات في ضوء نتائج البحث يوصي الباحث بما يأتي :

١- أتباع أسلوب تدريس القواعد من خلال المطالعة من مدرسي اللغة العربية بوصفة أسلوباً اثبت فاعليته في مدارس البنات المتوسطة .

٢- تدريس هذا الأسلوب في كليات التربية / أقسام اللغة العربية عليها ضمن ضمن مادة طرائق التدريس الخاصة .

٣- إعداد دروس انموذجيه وفق الأسلوب ، وأطلاع مدرسي اللغة العربية عليها ضمن برامج مديريات تطوير طرائق التدريس الجامعية ، وضمن برامج مديريات المناهج في المديريات العامة للتربية .

٤- خامساً – المقترحات :

يقدم الباحث المقترحات الآتية التي يمكن أن نستكمل ما بدأ البحث الحالي :

١- دراسة أثر أسلوب تدريس القواعد من خلال المطالعة في تحصيل طلاب المرحلة المتوسطة .

٢- دراسة اثر أسلوب تدريس القواعد من خلال المطالعة في تحصيل طلبة المرحلة الإعدادية .

٣- دراسة اثر أسلوب تدريس القواعد من خلال القراءة في تحصيل تلاميذ وتلميذات الصفين الخامس والسادس الأبتدائيين .

المصادر

١- آل ياسين ، محمد حسين . مبادئ في طرق التدريس العامة . ط٣ ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر ، صيدا ن من غير التاريخ

٢- أبو صالح / محمد بدر الدين . المدخل إلى العربية . ط١ ، مكتبة الشرق ، من غير تاريخ .

٣- أمين عثمان . فلسفة اللغة العربية . الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة ، ١٩٦٥ .

٤- بواديفر ، بياوردي . معجم الأدب المعاصر . ترجمة بهيج شعبان ، ط١ ، بيروت ، ١٩٦٨ .

٥- البياتي ، عبد الجبار توفيق ، وزكريا اثناسيوس ز الإحصاء الوصفي الأستدلالي في التربية وعلم النفس . مؤسسة الثقافة العمالية ، بغداد ، ١٩٧٧ .

٦- حمادي ، حمزة عبد الواحد . دراسة مقارنة لأثر اسلوبي تدريس اللغة العربية التقليدي والتكاملي في تحصيل الطلبة . رسالة ماجستير غير منشورة ، بغداد ، ١٩٨٦ .

٧- الخماسي ، عبد علي حسين صالح ، دراسة مقارنة لأثر طريقتي الأستقراء و القياسفي تحصيل تلاميذ الصف الخامس الأبتدائي في قواعد .

٨- الدليمي ، طه علي حسين . أثر بعض الطرق التدريسيه في تحصيل الطلاب في قواعد اللغة العربية ز رسالة ماجستير غير منشورة ، بغداد ، ١٩٨٠ .

٩- الدليمي طه علي حسين ، وكامل نجم / أثر طريقتي النص والتوليف في تحصيل الطلاب في قواعد اللغة العربية . مجلة التربوي ، جامعة بغداد . كلية التربية ، مطبعة دار آفاق عربية ، العددان الأول و الثاني ، بغداد ١٩٨

١٠- الدليمي / طه علي حسين . تحليل ز تحليل الجملة في تدريس قواعد اللغة العربية واثره في التحصيل وفي تجنب الخطأ النحوي لطلبة المرحلة الإعدادية . رسالة دكتوراه غير منشورة ، بغداد ، ١٩٨٩ .

١١-الدليمي ، كامل نجم ، اسلوب الموقف التعليميه وأثره في تحصيل تلاميذ الصف الخامس الأبتدائي في قواعد اللغة العربية. رسالة دكتوراه غير منشورة ، بغداد ، ١٩٨٩ .

١٢-السامرائي ، إبراهيم ز فقه اللغة المقارن . ط٢ ن دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧٨ .

١٣-السلطاني ، عدنان محمد عباس . أثر بعض الطرق التدريسيه في تحصيل الطالبات بقواعد اللغة العربية . مجلة العلوم التربوية والنفسية ، مطبعة وارة التربية ، العدد السابع ، بغداد ١٩٨٦ .

١٤-شحاته ، حسن وآخرون . تعليم اللغة العربية والتربية الدينية ، ط٦ ، دار إسامة للطبع ، ١٩٨٨ .

١٥- ظافر ، محمد إسماعيل . التدريس في اللغة العربية . دار المريخ للنشر ، الرياض ، ١٩٨٤ .

١٦-العزاوي ، حسن علي فرحان . أثر بعض الطرائق التدريسية في تحصيل طلاب المرحلة الإعدادية في قواعد اللغة العربية . رسالة ماجستير غير منشورة ، بغداد ، ١٩٨٤ .

١٧-فريحة ، أنيس . تبسيط قواعد اللغة العربية وتبويبها على أساس منطقي جديد . مطابع المرسلين اللبنانييت ، جونيه ، ١٩٦٠ .

١٨-مزعل ن ياسر نعمه . لغة التعبير . ط١ ، مطبعة الغري الحديث ، ١٩٧٠ .

١٩-الموسى ، نهاد . رأي في رسم منهاج النحو . مجلة التربية القطرية ، العدد الرابع عشر ، شباط ، ١٩٧٦ .

20- Chaplin, J.P. Dictionary of Psychology , 4th ed ., Newyork , DEM , 1971 .

برامج العنف في التلفزيون وأثرها على سلوك الطفل

سعادة حمدي سويدان /العلوم التربوية

الفصل الاول

مع تطور الحياة وازدياد تعامل الإنسان مع التقنيات الحديثة دخل التلفزيون كشيء أساسي يساهم في التنشئة ويأخذ دور الى جانب المدرسة والأسرة والمجتمع فاضحى الوسيلة المرغوبة للتثقيف والترفيه والتعليم أيضا من خلال ما يعرضه من مشاهدات يراها ويسمعها كافة أفراد الأسرة بما فيهم الأطفال ولذا فان التلفزيون يمكن ان يساهم مساهمة فعالة في صقل شخصية الطفل وغرس القيم البناءه في نفسه عن طريق تغذيته ببرامج تربوية وثقافية تتلاءم مع متطلبات نموه [٤].

وبما ان التلفزيون هو من أكثر الأجهزة امتاعاً للصغار والكبار على السوء ومشاهدة الطفل لبرامج هامة وحيوية ولكنها ليست بديلة عن أي لعبة أخرى يلعبها الطفل ، حيث يأخذ من وقتهم أكثر مما تأخذه أي لعبة ، فعلية نرى ان له أثار سلبية كثيرة منها تأثيره على شخصية الطفل عند مشاهدته لأي فلم عنف او يولد لديه القلق والتوتر والخوف في الليل قبل النوم او عند نوم الطفل قد يحلم بأحلام مزعجة جدا للطفل فالوقت الذي يقضيه الطفل إما شاشة التلفزيون يؤثر بالضرورة على تحصيله الدراسي الى جانب ذلك انه قد يكون عدوانياً وعنيفا بتعامله مع أصدقائه في المدرسة وذلك لما يشاهده من أفلام عنف في التلفزيون فبالضرورة انه يطبقها على غيره من الأطفال [٣]. وتكمن خطورة ما يشاهده الطفل في التلفزيون الى نزعة استجابته وتأثيره فهو غالبا ما يلجا الى محاكاة المناظر التي يراها إمامه والتي تكسبه عادات تقاليد غير طبيعية من خلال ***برامج العنف*** [٥].

أهمية البحث والحاجة إليه:-

تنطلق أهمية البحث من أهمية التلفزيون والحاجة إليه وما يقدمه من برامج تمتاز بوجود صوت وصورة ولون وحركة وتنوع تؤثر على سلوك واتجاهات المشاهدين وخاصة الأطفال.

يلعب التلفزيون في حياة الطفل وتربيته دوراً خطيراً، فهو مدرسة ثقافية وتربوية واجتماعية ، هادفة جذابة ساحرة ، ويمثل صدارة في التأثير عليه قياساً الى بقية أجهزة وسائل الأعلام الثقافية الاخرى.